لحال الماضية ولذلك عطف فاستجاب لكم بصيغة الماضي على مقتضى
الواقع وقوله تطلبون في السير والتماء الكلب وفي قوله فاستجاب
زايد ثان قال في النهر والظاهر انه خطاب لمن خوطب بقوله
واذ يعدكم الله وتودون وان الخطاب في قوله كما اخرجك ويجادلونك
هو خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فالخطابان مختلفان اه
وهو من باب تعداد النعم بقوله يعدكم واذ تستغيثون ربكم واذ من
يغشاكم النعاس واذ يوحي ربك الى الملايكة قوله اي بان اخ
اي بامدادي اياكم اي بوعدي اياكم بالامداد وذلك لانه وقت
الاجابة لم يحصل الامداد منه بالفعل لان الدعاء واستجابته كان
قبل وقوع القتال وقوله مردفين اي متراد فين وقوله يردفون
اي يعقبه في المجيء قال في القاموس ردفه كسمعه ونصره تبعه
كاردفه اه وقوله وعدهم بها ولا غرضه الجمع بين ما هنا وفي آل
عمران من التعبير بالجمع وفي الواقع ايضا انها كانت خمسة آلاف
فكيف يقال بالف وحاصل الجواب انها كانت الفا في ابتداء من
الامر ثم صارت ثلاثة ثم خمسة وقوله ثم صارت اي ثم بعد الوعد
بالالف ووقوع القتال بالفعل ومقاتلة الالف ثم صارت الالف
بزيادة العير عليها ثلاثة آلاف ثم صارت الثلاثة بزيادة العير

عليها

عليها خمسة ولم تقاتل الملايكة الا في هذه الغزوة قوله وقرئ
اي شاذا على عادته من التعبير بقرئ في الشاذ وفي السبعة بقوله
وفي قراءة قوله والف اصله الالف فقلبت الهمزة الثانية الفا قوله الا
بشرى مفعول لاجله مستثنى من اعم العلل وقوله ولتطمئن
معطوف عليه وجر باللام لفقد شرط النصب من اتحاد الفاعل كما
لا يخفى وقوله الا من عند الله اي لا يتوقف على التاهل
والتهيؤ بالعدد والعدد كما اعتقدتم بذلك حين كرهتم القتال
قوله اذ يغشاكم النعاس فيه ثلاث قراءات سبعية يغشاكم كما
يلقاكم من غشيه ويغشيكم من اغشى ويغشيكم من غشاه والنعاس
على الاول مرفوع بالفاعلية وعلى الاخيرين منصوب بالمفعولية
وقوله امنة حال اي امنا من الفاعل ان كان الفاعل النعاس فنسبة
الامنة اليه مجاز وان كان الباري تعالى كما هو في القراءتين الاخيرتين
فالنسبة حقيقية وامنا من المفعول على المبالغة في جعلهم نفس
الامنة او مفعول لاجله على القراءات الثلاث وان لم يتحد الفاعل
على القراءة الاولى وقوله منه صفة لامنة اي امنة كائنة
من الله وقوله والجنابة عطف خاص على عام بانه متعلق
بوسوسة قوله ظما جمع ظمآن كعطاش جمع عطشان

Copyright © King Saud University